

د. نهاد حسن حجي الشمري- جامعة واسط كلية الاداب

حكايات متفرقة من الموروث السامري في القرون الوسطى دراسة وتحقيق

نحاول ان نستعرض في بحثنا هذا نمونجا من مقالات كانت اكثر انتشارا ما بين القرن العاشر و الخامس عشر ويعكس على حد ما للنموذج الثابت العربية-السامرية، طبقاً لطريقة الكاتب يحيث يكتب باللغة العربية ويعطي شواهد باللغة السامرية، نلاحظ احيانا انها تفقد من خصائصها الكتابية على الاقل املائيًا، الاصوات، الاصوات العربية التي كتب بها الكاتب لانه كتب بالعربية-السامرية وليس باليهودية العربية التي كانت سائدة في تلك الفترة بالنسبة لليهود.

اتبع في تحقيق المقالات نفس المنهج الذي سار عليه يوشع بلاو في مؤلفاته عن العربية-الوسيطه، واليهودية-العربية، والمسيحية-العربية، وزيفي بن حبيب في مؤلفاته عن العربية-السامرية¹، ان من ابرز سمات هذا المنهج هو وضع نص المخطوط الاصلي كما هو، ومن ثم تخريج نصوص الكتاب المقدس والاطفاء اللغوية في هامش اسفل الصفحة، بالاضافة الى ترقيم اسطر المخطوط ليتسنى لنا تخريج الفوارق على اساس الاسطر.

حياته:

أبو سعيد بن أبي الحسن بن أبي سعيد، (1070م) كان في الكثير من مؤلفاته يختصر اسمه فيكتبه "ابو سعيد" فقط. عرف بترجمته للتوراة السامرية إلى العربية، وهو الذي ألف كتاب *גלגליות* / صحائف². ففي القرن العاشر الميلادي برز عدد من العلماء السامريين، من بينهم ابن درتا الذي نشر عددا من القواعد لقراءة اللغة العبرية السامرية، وبعد مضي قرن من الزمان، أي في القرن الحادي عشر، جاء أبو سعيد في *قوانين المقر* ليحلل بعض الظواهر المختلفة للفعل والضمائر المتصلة وأدوات التعريف لقواعد اللغة العبرانية السامرية، حيث اعتمده الكثير من النحويون السامريون اللاحقون³.

وصف المقالات:

1. مقالة الشيخ الفاضل ابو سعيد:

توجد النسخة ضمن مجموعة ما يسمّى بـ"المخطوطات العربية السامرية مكتبة جامعة ليدن/ هولندا"⁴. تحت عنوان مقاله للشيخ الفاضل الرئيس السيد ابو سعيد وخوفه من انحدار بني اسرائيل الى مصر، المقال مكون من صفحتان، وتضم الاولى على اربعة عشر سطرا، واما الصفحة الثانية تحتوي على أحد عشر سطرا وهي نهاية المقال.

مخطوطة المقال مكتوبة باللغة العربية بخط النسخ العربي، بلغة عربية مشكولة بالحركات العربية، ولكن الناسخ يصيب في وضعها في بعض الأحيان ويخطأ في أحيان أخرى. لغة المخطوطة العربية تمتلك قدرا كبيرا من الفصاحة ولكنها تعكس خصائص اللهجة العامية في بعض الأحيان كما في كثير من كتابات العربية المعروفة "بالعربية الوسيطة".

حيث تعكس تأثير اللهجة العربية الشامية⁵. يعرض الناسخ نصوص من التوراة السامرية وشواهد السامرية، وجميع هذه الشواهد التوراتية والأمثلة مكتوبة بحروف سامرية بالخط السامري القديم، وبعضها مشكولة بالحركات العبرية السامرية، تنصدر الشواهد التوراتية عبارات من نوع "قال الله تعالى"، "قوله تعالى"، "كقوله"، "لقوله"، "الكتاب الشريف"، وقد استخدمت هذه العبارات من قبل الكثير من المؤلفين العرب، وفي نهاية المقال لم يذكر اسم مؤلف المقال كذلك عنوان المقال.

محتوى المقال يتحدث فيه الكاتب عن تخوف السامريين من اربعة اشياء اولها هو خوف النبي ومن معه من بعير الله فيحصل فيهم الفناء، اما الامر الثاني فهو خوفه من ان يتعرضون الى النهب والسلب في الطريق، الحالة الثالثة انه خاف ان ينشغل نسله عن البلاد الموعود لهم فيصيبهم الاذى، الرابع انه خاف من انه يتلقى خير موت يوسف في ايامه، كذلك بين كاتب المقال فلسفة السامريين في خوف نبي الله ابراهيم عليه السلام من شيئين اولهما عند انتصاره على الملوك يجيب التفكير بعواقب الامور التي منها كثر الاعداء عليهم فيحصل فيهم الفناء، الشيء الثاني هو خوفه من قتل الابرياء وبتالي يكونوا قد تحملوا اثمهم.

2. حكاية منقولة من المبسوط العبراني:

هذه السخة موجودة ايضا في "المخطوطات العربية السامرية مكتبة جامعة ليدن/ هولندا"⁶. تحت عنوان حكاية منقولة من المبسوط العبراني، مكتوبة باللغة السامرية وبالخط السامري القديم. وفي نهاية الصفحة مكتوبة باللغة العربية بخط عربي غير واضح بدون تشكيل، يتكون المقال من صفحة واحدة فقط وهي مؤلفة من اثني عشر سطرا، لا نجد اسم الصحاب المقال ابو عنوان المقال في نهاية العمل فقط نجد الاسم الاول من ناسخ المخطوط هو يعقوب ابن محاسن ابن عبد الله ابن محاسن السامري الاسرائيلي الدمشقي، حيث تم الإستدال على اسمه الكامل من خلال مجموعة المخطوطات التي وجدنها في فهرس مخطوطات مكتبة جامعة ليدن، قصة المقال تتحدث عن حكاية متاورثة عن اسلاف السامريين وتتعلق باحكام الشريعة.

[1]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

مقاله للشيخ الفاضل الرئيس السديد ابو سعيد رضي الله عنه في

قوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾

انه خاف من اربعة اشيا عند انحداره الى مصر لقوله ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾

5 ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾ فامنه الله منها واختصر الكتاب الشريف ان يذكرها فتحيا من

الجواب فتعز من السؤال فتقول انه خاف من بعير لله عليه وعلي اولاده

ومن معه فيحصل فيهم الفنا فانا. الجواب بقوله ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾

﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾. لم خاف ان يتم عليه عارض في الطريق من نهب وغيره فانا.

الجواب نقوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾. لم

10 خاف ان يشتغل نسله عن البلاد الموعود لهم بها فيحصل لهم الضرر فانا. الجواب

بقوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾ وقيل في هذا وجه

اخر وهو انه خاف سلام الله عليه من ان يدفن بمصر فقال تعالى ذكره

﴿مَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ فَأُولَٰئِكَ لَا تُؤْمِنُ﴾. يشير بهذه اللفظه الى انه يدفن مع ابيه

2. مقاله / مقالة // الرئيس / الرئيس // 3. تعالي / تعالي // "وذبح ذبائح لاله ابيه إسحاق" التكوين / 1:46 // 4. اشيا /

اشياء // 5. "لا تخف من النزول إلى مصر" التكوين / 2:46 // 6. السؤال / السؤال // لله / الله // علي / على // 7.

الفنا / الفناء // "لاني أجعلك أمة عظيمة هناك" التكوين / 3:46 // 8. لم / لما // 9. تعالي / تعالي // "أنا أنزل معك

إلى مصر" التكوين / 4:46 // 11. تعالي / تعالي // "وأنا أصعدك أيضا" التكوين / 4:46 // في / في // 12. تعالي /

تعالي // 13. "أنا أنزل معك إلى مصر" التكوين / 4:46 // اللفظه / اللفظة //

[1]

حكاية منقولة من المبسوط العبراني

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים 5

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

מאמרים. מאמרים. מאמרים. מאמרים

تم وكمل

10 كناية في الوقت المذكور فيه والمكان المذكور

الراحي كرم الله عيران الخطايا والذنوب يععوب المذكور

في ما امر الله تعالى العفوا والعيران والمسامح العمر

9. تم / م / 10. كناية في / الكتاب في / الوقت / المذكور / المذكور || 11. الراحي / الراحي || عيران /

غفران || والذنوب / والذنوب || يععوب / المذكور / المذكور || 12. تعالى / تعالى || والعيران / والغفران

||

ترجمة النص الى العربية:

وحدث بعد جلائهم من مفاهم.

واقامتهم في موطنهم، قدم عبد الله.

الكاهن الكبير، ابنه الى سنبلط صهره.

لانه كان وحيداً، بنية علمية ومعرفية.

5 وقال له، تعلم معه.

واليمعن الى حد كبير في مرافقه والله يوم.

يعلمه، توراته ويؤازره.

الاطء النحوية في المقالات:

كثيراً مايبديل الناسخ الصحيح في الاصل بالدارج في لغتهم على سبيل المثال أبدلوا النصب بالجزم مثل ||لم خاف، لم يخف||، كذلك نلاحظ الحروف وضبطها في الشكل: تشبته في كثير منها في الصورة لذلك عمد العلماء والنساح الى تقييد الحروف بطريقتين ولاسيما لحل مشكلة الاهمال والاعجام في الحرف العربي المنسوخ ولتجنب التصحيف والتحرير فيه⁷، وبما ان مخطوطات المقالات مكتوبة بالغة العربية واللغة السامرية لذلك لا بد من توضيح بعض الامور اللغوية⁸

الخلل في النسخ:

نادرا ما نجد نسخة خالية من العيوب إذ لا بد من نجد خلل يتمثل بالنقص او الزيادة في بعض الاحيان وهو الذي ينقص منه حرف من حروف الزيادة او حروف العلة وحذف الالفات أحياناً من وسط الكلمة ونهايتها⁹ امثلة من المقالات || ابراهيم / ابراهيم||، ||لم / لما||

اطء الناسخ: هو اشبه بالتحرير لان الكاتب لا يفهم الكلام المملى عليه وبالتالي يكتب خطأ على شكل بين مما يوحي بقراءة خاطئة⁹، لل / الله||، ||عمران / غفران|| و||العمران / والغفران||، ||كناى / الكتاب||، ||الوقد / الوقت||، ||ام / تم||، ||العنوب / يعقوب||

الاصوات القصيرة:

وهي ايجاد الضمة في غير محلها وهذا قد يكون خلط في الحركات الاعرابية او طريقة للنسخ حيث يوضع حرف الواو الصغير الذي يشبه حركة الضم فوق حرف الواو في الكلمة كما هو واضح في اغلب الامثلة: ||بؤ، المؤعود، اخرؤ||، ونجدها ايضاً مقرونة مع حرف الهاء نهاية الكلمة خصوص مع ضمير الها المتصل ||عليه، اولاده، قتله||¹⁰

الالف المقصوري¹¹:

رسم الف المقصوري على شكل ياء واحيانا لاينقطون الياء في اخر الكلمة فتشبه بالالف المقصورة فلا يفرق القارىء بينهما بل أحياناً ينقطون الالف المقصورة¹²
رسم الالف المقصوري على شكل ياء في المقالات مثل "علي/ على ||تعالى تعالى" وفي مثال اخر رسمها على الفظ السامري على شكل هاء اذيه / اذى||

الهمزة:

في الكتابات القديمة كثيراً ماتهمل كتابتها فتلتبس ماء بكلمة ما وسماء بالفعل سما والهمزة المكسورة تكتب أحياناً تحت الحرف وتكتب أحياناً فوقه وتوضع تحتها الكسرة مثل (أسبال الرداء) حيث ان الكسرة توضع فوق الألف وفوقها الهمزة¹³.
حالات الهمزة التي ظهرت في المقالات:

- يسقط الهمزة من الكلمة في بعض الاحيان على سبيل المثال "اشيا بدل من اشياء/ الروسا بدل من الرؤساء/ الفنا بدل من الفناء"
- وهذا يدل على التاثر الواضح باليهودية العربية لغة كتابات اغلب طوائف اليهود في القرون الوسطى التي تكتب بدون الهمزة في بعض الاحيان مثل "אַלְבֵּדָה / البكا"¹⁴
- اسقاط الهمزة من فوق حرف الواو مثل "السؤال بدل من السؤال" وهي ظاهرة اشارة اليها بلاو في الكثير من مؤلفاته التي تتعلق باليهودية- العربية والعربية-الوسيطه مثل (فوس / فؤوس، روس/ رؤوس)¹⁵

- الهمزة على شكل ياء على سبيل المثال: "الريس بدل من الرئيس/ شيين بدل من شيين"

- اسقاط الهمزة من الكلمة: "اعده / اعدائه"

- رسم الهمزة مع لا النافية لأ / لا |

التاء المربوطة:

تقريباً في أكثر من مثال ناسخ المقالات كان يرسم (ة) المربوطة بصيغة (ه)، مثل "مقاله بدل من مقالة / اللفظه بدل من الفظة"

الذال:

يكتب الذال بدون تشكيل وبهذا تلفظ دال بتأثير اليهودية العربية (אמאכוד / אמאכוד / المأخوذ)¹⁶ وتأثير اللهجة الشامية التي أثرت في طريقة الكاتب على سبيل المثال "المذكور بدل من المذكو / الذنوب بدل من الذنوب"

الجيم:

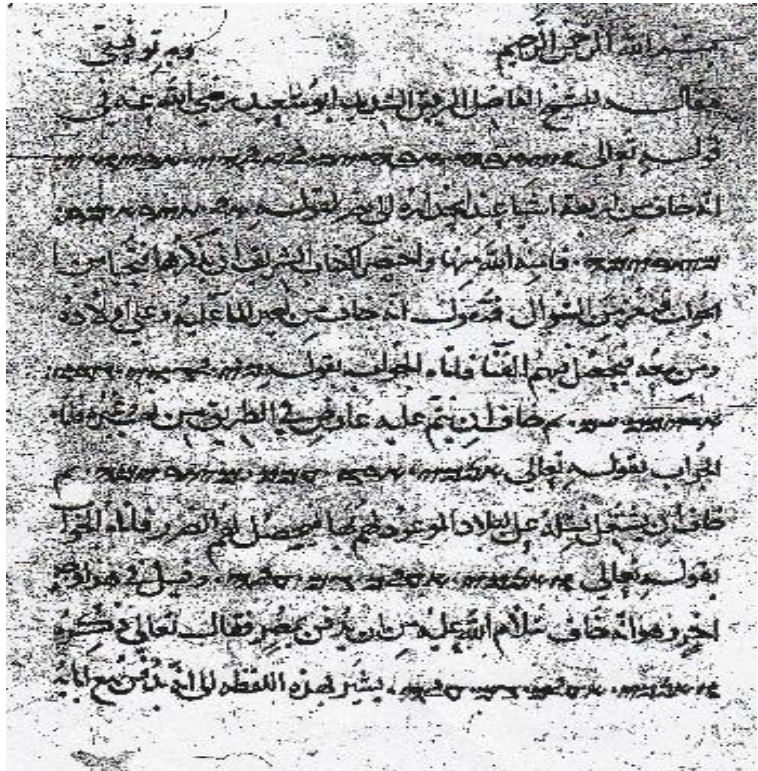
كتب في إحدى المرات حرف الجيم على شكل حرف حاء¹⁷ على سبيل المثال "الراحي بدل الراجي".

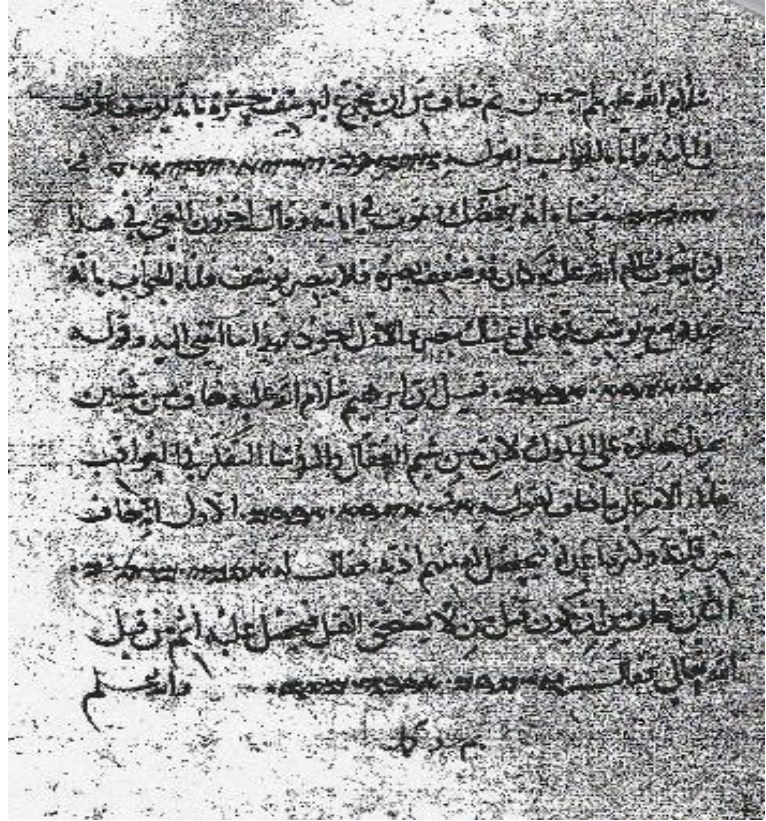
الاستنتاجات:

خلو بعض الحروف المعجمة من النقط في أمثلة كثيرة وهي نعتقد ترجع إلى خطأ في التصحيف، كان الكاتب يسقط الهمزة في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي نهاية الكلمة، وهي ظاهرة في العربية الوسيطة واليهودية العربية، في أحياناً كثيرة ينقط الالف المقصورة، لا ينقط الياء في آخر الكلمة فتشبه بالالف المقصورة فلا يفرق القارئ بينهما، لم يهمل الكاتب التشديد ولكن في بعض الأحيان لم يصب في وضعها، تقريباً في أغلب الأمثلة الموجودة في مخطوطات المقالات كان يرسم (ة) المربوطة بصيغة (ه) وهي طريقة متبعة في التصحيف وهذا الأمر شائع في

المخطوطات القديمة، في بعض الأحيان كان يخلط بين اللغة الفصحى واللهجة العامية وهذا وارد بالنسبة غير العرب.

"صور المخطوطات الاصلية للمقالات"





◀ هوامش البحث ▶

1. بلاو يهوشع (بالعبرية: יהושע בלאו) ولد في ترانسيلفانيا، رومانيا في عام 1919، حيث عاش في طفولته وشبابه في المجر والنمسا. وهو المتخصص في علم اللغات السامية المقارن حيث اشتهر في أبحاثه عن اللهجات العربية- الوسيطة، واليهودية-العربية، المسيحية-العربية، حول الموضوع انظر:

SÁENZ Badillos, Á., *A History of the Hebrew Language*, 1994, New York: Cambridge University Press.

2 ولد زئيف بن حليم في مدينة موسكسكا غاليسيا الاوكرانية عام 1907، يعتبر باحث ولغوي في مجال اللغة العبرية وفي اللهجة السامرية العبرية تحديدا، في عام 1931 هاجر إلى فلسطين وفي عام 1955، عمل أستاذ اللغة العبرية في الجامعة العبرية في القدس، وفي ديسمبر من عام 1973 عين رئيسا لمجمع اللغة العبرية في القدس. انظر:

BEN Hayyim, Z., *The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans*, 1957, Jerusalem, Academy for Hebrew Language, pp 6-18.

3. SÁENZ Badillos, opcit, pp 151-152.

4. *Collection of Samaritan-Arabic Manuscripts*, Leiden: University Library.

5. Hasanein Ali, F., «The Hebrew by the Samaritans», *Bulletin of the Faculty of Arts*, 1942, Cairo: Foad I University, vol. VI, pp. 4-64.

6. *Collection of Samaritan-Arabic*, op. cit.

7. عسيلان، عبد الله بن عبد الرحيم، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الامثل، الرياض 1994، ص ص 55-59.

8. نهاد حسن حجي. (2013). مقدمة في دراسة اللغة العبرية السامرية. 319-333. 5(1), lark .

حول خصائص العربية الوسيطة ينظر

Gallego, María Á., *El Judeo-árabe medieval, Edición, traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-taswi'a de Yonah ibn Ġanāḥ*, 2006, Bern, p 17.

9. التونجي، محمد، المنهاج في تاليف البحوث وتحقيق المخطوطات، حلب عالم الكتب، بدون تاريخ، ص 167.

10- Al-Dalboohi, N. H. H. (2014). Kitab at-Tawtiya de Abu Ishaq Ibrahim B. Faray B. Marut As-Samiri: introducción. Universidad de Granada. p115-120.

11. في بعض الاحيان في المخطوطات العربية القديمة كانوا يرسمون الالف المقصورة في صورة الالف الطويلة ولا يرسمونها في صورة الياء مثل رمى وسعى يكتبونها وما وسعا ، انظر الطباع، اياد خالد، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر دمشق، 2003، ص 48.

12. الطباع مصدر سابق، ص 63.

13. هارون، عبد السلام محمد، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي القاهرة، 1998، ص ص 73-75.

14. Blau J, The Emergence and Linguistic Background of, judaeo-Arabic: A study of the Origins of Middle Arabic, London: Oxford University press, 1965, pp 83-85.

15. Delgado, Martinez, Šēlomo ben Mobarak ben Ša'ir, Kitāb at-Taysir el libro de la Facilitación (Diccionario de Hebreo Bíblico en Judeoárabe), Granada 2010, p 37.

16. الطباع، مصدر سابق، ص ص 62-64.

17. هارون، مصدر سابق، ص ص 73-74.

المصادر:

- اياد خالد، الطباع، منهج تحقيق المخطوطات ومعه كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية النبطي، دار الفكر دمشق، 2003.

- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي القاهرة، 1998.

- عبد الله بن عبد الرحيم، عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الامثل، الرياض 1994.

- محمد حمدي، بكري، أصول نقد النصوص ونشر الكتب محاضرات المستشرق الالمانى، برجستر اسر، الرياض 1982.

- محمد، التونجي، المنهاج في تاليف البحوث وتحقيق المخطوطات، حلب عالم الكتب، بدون تاريخ.

- Al-Dalboohi, N. H. H. (2014). *Kitab at-Tawtiya de Abu Ishaq Ibrahim B. Faray B. Marut As-Samiri: introducción. Universidad de Granada.*

- BEN Hayyim, Z., *The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans*, 1957, Jerusalem, Academy for Hebrew Language.

- Blau J, *The Emergence and Linguistic Background of, judaeo-Arabic: A study of the Origins of Middle Arabic*, London: Oxford University press, 1965.

- Collection of Samaritan-Arabic Manuscripts. Leiden: University Library.

- Delgado, Martinez, *Šelomo ben Mobarak ben Ša'ir, Kitāb at-Taysir el libro de la Facilitación (Diccionario de Hebreo Bíblico en Judeoárabe)*, Granada 2010.

- Gallego, María Á., *El Judeo-árabe medieval, Edición, traducción y estudio lingüístico del Kitāb al-taswi'a de Yonah ibn Ġanāḥ*, 2006, Bern.

- Hasanein Ali, F., «The Hebrew by the Samaritans», *Bulletin of the Faculty of Arts*, 1942, Cairo: Foad I University, vol. VI, pp. 4-64.

- SÁENZ Badillos, Á., *A History of the Hebrew Language*, 1994, New York: Cambridge University Press.

Abstract:

The Samaritans manuscripts are written in Arabic script with vocalized letters. However, the scribe errs in the vocalization more often than not. The Arabic expression is characterized with a good deal of sophistication, though it is occasionally marked with dialectical features, following the style of most of the texts written in the so-called Middle Arabic.